

تجارة اللؤلؤ وأثره على اقتصاد البحرين

المدرس المساعد
بشري كاظم عودة
كلية التربية - جامعة ذي قار

مقدمة تاريخية :

امتازت البحرين بموقع جغرافي و استراتيجي مهم ، إذ تمثل نقطة الاتصال بين موانئ الخليج العربي والمحيط الهندي (١) .

وشرق أفريقيا، فهي بذلك تتمتع بمركز تجاري مهم مما له الأثر فيما بعد على اقتصاديات البحرين (٢) .

والبحرين عبارة عن مجموعة من الجزر الصغيرة المتناثرة في مياه الخليج العربي إلى الشمال الغربي من الساحل العربي وأبرزها جزر المنامة وهي العاصمة ، والمحرق وهي اكبر مدنها التي تتميز أرضها بكونها مستوية على العموم ويربط بينهما جسر ثم جزيرة السترة (٣) التي تبلغ مساحتها (٦٢٢) كم ٢ (٤)، أما سبب تسميتها بالبحرين فيعود إلى وجود ينابيع طبيعية حلوه تتضمن في قاع الخليج فيتدفق منها الماء العذب وسط ماء البحر الأجاج (٥) .

إن تمتع البحرين بهذا الموقع له الأثر البعيد في تجارة الخليج العربي والبلدان المطلة عليه فقرتها من الساحل العربي وموقعها المتوسط بين بلدان الخليج العربي كل هذا أضفى عليها ميزه خاصة تفوق أهمية موقع أي بلد في هذا الخليج ، وكان أهل البحرين يقومون بدور الوسيط بين بلدان الخليج العربي فاكثبوا من خلال اتصالاتهم خبرة تجارية واسعة وأصبحت مركز التقاء الحضارات المتعددة ولا يخفى علينا بأن للبحرين شهرة

تجارية منذ العصور القديمة ، كمركز تجاري بين الشرق والغرب وظلت محتفظة بمكانتها التجارية حتى بعد عصر الاستكشافات الجغرافية وحفر قناة السويس في الوقت الذي فقدت الكثير من المراكز التجارية مكانتها(٦) حينذاك .

شهدت ارض البحرين العديد من غزوات الطامعين الذين يتنازعون عليها بسبب غناها باللؤلؤ وكانت أولى تلك الغزوات تمثلت بالغزو البرتغالي(٧)،ومن خلال((الرسائل المتبادلة بين القائد البرتغالي الفونسو دي البوكيرك L_ FONSO AL_ BOQUERQUE ، ملك البرتغال)) رسالة مؤرخة في ٢٠ أكتوبر ١٥١٤ / ٩٢٠ يعرض عليه بأنه يريد احتلال البحرين لأنها منطقة غنية يكثر فيها اللؤلؤ ، وان مياهاها تحتوي على بذور اللآلئ ، وان لؤلؤ البحرين من النوع الممتاز ويتولى تجار من البحرين إدارة عمليات الغوص على اللؤلؤ ويبيعونه مما يكسبهم أرباحا طائلة وختم البوكيرك قوله ((إن البحرين جوهرة لايمكن تركها في أيدي المسلمين))(٨) وهذا ما يدل على أهمية البحرين منذ العصور التاريخية القديمة .

وقد استمرت سيطرة البرتغاليين على البحرين حتى عام ١٦٠٧ حيث تم طردهم من الفرس(٩) وهكذا أخضعت البحرين لاحتلال جديد(١٠) ، وكانت السيطرة عليها من قبل بلاد فارس سيطرة غير مباشرة إذ تم تعيين عدد من الولاة والحكام العرب(١١) ثم نشطت الدول العثمانية(١٢) مسعاها في القرن السادس عشر للسيطرة على بلدان الخليج العربي ولا سيما البحرين(١٣) ، ولم تسلم البحرين من محاولات التوسع العربية أيضا ، فقد تعرضت لمحاولات السيطرة عليها من قبل سلطان بن احمد (١٧٨٣- ١٨٠٦) حاكم عُمان وعلى الرغم من محاولات سلطان فرض سيطرته على البحر ، فإن عتوب البحرين(١٤) ازدهروا تجارياً خاصة وان الجزيرة كانت مركزاً لتجارة اللؤلؤ ، وكان السبب الذي تذرعه به سلطان لغزو البحرين هو امتناع مشايخ العتوب عن دفع الضرائب التي اعتاد سلطان بن احمد أن يفرضها على كل السفن التي تدخل الخليج العربي من ناحية المحيط الهندي من رأس مسندم حتى البصرة وقد قدر عمر الضريبة حوالي ١٥٠ عاماً. وفي حقيقة الأمر إن السبب الرئيس الذي دفع السلطان للاستيلاء على البحرين هو ثراؤها لكونها أسواقاً رئيسة لتجارة اللؤلؤ بالنسبة لمشايخ الخليج

العربي(١٥) ، وفي عام ١٧٩٩ شرع سلطان لمهاجمة العتوب وإخضاع البحرين واستولى على ثلاث من سفنهم(١٦) ، أما العتوب فأنهم استعدوا لمواجهة سلطان بن احمد وبدأو يبحثون عن حليف لهم فوجدوا حاكم بو شهر خيرا لهم إلا أن سرعان ما تفاوض عتوب البحرين وابرموا اتفاقية التزم بها العتوب بدفع رسوم مرور السفن عبر مسقط بشرط إعفائهم من الجزء المتبقي من الرسوم التي فرضت عليهم في الماضي مقابل انسحاب قوات مسقط من البحرين ، ثم تجدد هذا الاحتلال في عام ١٨٠١ إلا انه باء بالفشل لتدخل السعوديين إلى جانب العتوب واخرجوا القوات المسقطية(١٧) ، وفي نهاية المطاف أصبحت السيطرة الفعلية للعتوب عندما احتلوا بعد طرد الفرس منها عام (١٧٨٣)(١٨) الذين ساعدوا على خلق نظام اقتصادي حقق ازدهارا تجاريا للبحرين رغم المحاولات العمانية التي تحاول السيطرة على الجزيرة(١٩) ، وهكذا كانت البحرين مسرحاً للنزاعات بين القوى الأجنبية المختلفة والعربية أيضا بسبب ما تحتويه من ثروة طائلة تمثلت في صيد اللؤلؤ ، واطهر العتوب المهارة والحكمة في تعاملهم مع المعتدين فحافظوا على سيطرتهم على البحر من خلال السيطرة والمحافظة على ثرواتها الطبيعية وخاصة اللؤلؤ التي أصبحت جزءا لا يتجزأ من البحرين خاصة في القرن التاسع عشر واستمرت إلى نهاية الغوص وبداية ظهور النفط ، إذ مارس العتوب السيادة على مناطق صيد اللؤلؤ وفرض الضرائب على ممارسيها(٢٠) فقد بين سكرتير السفارة البريطانية في إيران لسنتين ذكريات رحلته عام ١٨٠٨ ((إن جزر البحرين أغنى مافي الخليج العربي في اللؤلؤ ، وان شيخ البحرين فرض ضريبة على صيد اللؤلؤ))(٢١) .

أسطول الغوص :

امتلكت البحرين أسطولا تجاريا قويا ، وقد قدر لذلك الأسطول أن يقوم برحلات تجارية إلى الهند لتصدير واستيراد البضائع و المنتجات إضافة إلى نشاط ذلك الأسطول داخل الجزيرة العربية ، وقد وصف أحد المسؤولين البريطانيين ذلك الأسطول أي أسطول الغوص بأنه يتكون من (ألف وأربعمائة) سفينة شراعية مختلفة الأحجام وسبعمائة منها ذات حمولة كبيرة الحجم ، أما متوسطة الحمولة كان عددها ثلاثمائة وأربعمائة أخرى صغيرة الحجم يقوم بقيادة السفن الكبيرة نواخذة واحد وتسعة عشر ملاحاً (١٢٧)

وأربعة عشر مساعداً ، أما متوسطة الحمولة فيديرها نواخذة(القباطنة في لهجة اهل الخليج العربي) وتسعة ملاحين وتسعة مساعدين ، أما السفن صغيرة الحجم فكان يديرها نواخذة واحد وسبعة ملاحين وسبعة مساعدين(٢٢) .

وقدرت سفن الأسطول في عام ١٨٣٣ حوالي (١,٥٠٠) سفينة استخدمت للغوص ثم بدأ عدد السفن بالانخفاض إذ بلغ عددها في عام ١٨٨٩ فقد بلغ عددها حوالي (٤٠٠) سفينة وان العاملين على متونها يتراوح بين (٨-٢٠) رجلاً ، أما في عام ١٨٩٦ فقد بلغ عددها حوالي (٩٠٠) سفينة (٢٣) ، وهذه الزيادة ناجمة عن عدد السفن التي أضيفت لها من دول الخليج العربي ، اما في عام ١٩٠٥ فقد أصبحت هنالك زيادة ملحوظة في عدد السفن التي يستخدمها العرب في الغوص إذ بلغ عددها حوالي (٤,٥٠٠) ألف سفينة وان عدد المشتغلين عليها حوالي (٧,٤٠٠) غواصاً وان حجم السفن يختلف من منطقة إلى أخرى في الخليج العربي(٢٤) .

بدأ أسطول الغوص بالضعف تدريجياً إذ بلغ عدد سفنه في المدة الواقعة من (١٩٢٦ - ١٩٣١) حوالي (٥٠٠) سفينة ثم انخفضت إلى (٣٦٠) سفينة في عام ١٩٣٥ ويشغل على متنها حوالي (٥٥٠) رجلاً(٢٥).

و يمتلك شيوخ البحرين أساطيل خاصة بهم يتوارثونها أحدهم عن الآخر إذ بلغ عدد سفن أسطول الشيخ حوالي (٢,٤٣٠) ألف سفينة وبلغ عدد المشتغلين عليها من (٨-٢٠) رجلاً ومقابل ذلك ،يحصل الشيخ على ضريبة رمزية يفرضها على كل سفينة، إضافة إلى ذلك فهناك سفن تبحر في موسم الغوص على نفقة الشيخ مرافقة مع خمس سفن حربية لتأمين سفنه بصورة خاصة وحماية سفن الصيد عامة عند قيامها بالغوص إضافة إلى تجهزة من (٢٠-١٥) سفينة حربية تكون في عداد الاحتياط لتوفير الأمن(٢٦) .

ومن هنا نرى إن عدد سفن الأسطول تتذبذب من سنة إلى أخرى وفقاً لمقدرة العاملين فيها أولاً ومدى اهتمام الشيخ بمواسم الصيد ثانياً والمؤثرات الخارجية ولا سيما السياسية منها إذ كلما كانت الحالة السياسية مستقرة كلما كان مردود الصيد ايجابياً والعكس صحيح .

مراسيم الغوص وسفن الصيد :-

كان لاستخراج اللؤلؤ الطبيعي من البحر تقاليد ورسوم معينة يقوم بها أهالي البحرين عندما يشتغلون في عملية الصيد والغوص ، وكانوا يمارسونها منذ اقدم الأزمنة بإقامة احتفالات شعبية يبدؤها أمير البلاد من خلال إعلان مراسيم البدء في جمع شعبي(٢٧) .

وكان يوم خروج السفن للغوص أشبه بيوم العيد ، حيث يتجمع الأطفال والنساء حول الشواطئ ليودعوا أهاليهم وعندها ترفع الأعلام على السفن ، وكثيراً ما تكون أساطيل القبائل حاملة أعلام خاصة بهم ، أما غيرها فترفع أعلاما حمراء(٢٨) . وكل عمل يتم في السفينة يرافقه قرع الطبول والغناء والتصفيق لا سيما عندما يقوم الرجال بالتجديف ، فكلما دفعوا المجاديف الثقيلة ذات الشفرات الأربع في الماء سكتوا قليلاً لترفع أصواتهم ثم تخفت كما لو كانوا يثنون بعمق ، ويقف عند كل مجداف رجلان يقومان بدفع الماء بالمجداف لينتقلوا إلى الجانب الآخر منه، ليرفعوه بسرعة ويسر في هذه المرة ، حيث انه لم يعد في الماء ثم يغيرون مواقعهم استعداداً للتجديف ثم يقومون برفع المجداف عندما تصل السفينة إلى مكان الغوص وتوضع في الأماكن المخصصة لها ويظهر الجزء الأكبر منها بشكل أفقي على سطح الماء وبعد هذه الخطوة يبدأ الغوص(٢٩) .

ومما يجدر الذكر به أن الملاحين يقومون بخلع خفافهم عندما يعتلون السفينة بوصفها وسيلة يعيشون منها ومكان محترم ومقدس عندهم (٣٠) وكان يرافق هذا العمل الجاد وقبل النوم وفي فترة الاستراحة أغنيات يبدؤها مغني السفينة ويسمى النهام ويقوم بترديدها البحارة لتدخل الفرح والسرور إلى نفوسهم و ليتجدد نشاطهم ، وبذلك يكون للنهام الدور الأساسي وأهميته الكبرى على ظهر السفينة ، ويعرف الغناء البحري لديهم بأسم الفجري(٣١).

وقد ساهم وقوع البحرين في وسط الخليج العربي على اكتساب أهلها مهنة التجارة وصناعة السفن الشراعية لغرض التجارة من جانب وصيد اللؤلؤ من جانب

آخر (٣٢) وكانت قوارب او سفن الصيد متنوعة الأحجام والتراكيب والتصاميم وتقدر حمولة الواحدة من (١٠-٥٠) طنا ، وخلال أحد المواسم بلغ الإنفاق على مسألة بناء السفن في جزيرة البحرين حوالي ثلاثة آلاف وخمسمائة روبية (٣٣) . وعلى أية حال فكل أنواع السفن تستخدم في صيد اللؤلؤ إلا أن هنالك أنواع يشيع استعمالها ولا سيما السمبوك الذي يأتي في المرتبة الأولى (٣٤) ، وهذا النوع يستخدم على نطاق واسع لدى سكان الخليج العربي والبحر الأحمر وجنوب الجزيرة العربية ، تتراوح حمولتها بين (٢٠-١٥٠) طناً أما طوله فيبلغ حوالي (٨٠) قدماً وامتاز بصغر حجمه في الخليج العربي خلافاً لنوعه في عمان كونه كبير الحجم (٣٥) ، وقد استخدم هذا النوع في الرحلات التجارية بعيدة المدى وله صاريان (٣٦) ويأتي بعده بالمرتبة الثانية (البتيل) الذي تميز بجمال مقدمته المعروفة بـ ((رأس الكمان)) ومؤخرته المزخرفة بنقوش جميلة وكذلك (الشوعي) و (البقارة) الذي له نفس سمات (البتيل) إلا في تصميم المقدمة ، حيث تكون مقدمته مستقيمة خلاف البتيل حيث تكون مقدمته مدببة (٣٧) .

مواسم صيد اللؤلؤ :

تتم عملية صيد اللؤلؤ عادة في أيام الربيع والخريف (٣٨) ، إلا إن الموسم الرئيس للغوص هي المدة الواقعة بين شهري تموز وأيلول من كل عام حيث تكون مياه البحر هادئة ودافئة في الوقت نفسه ، وكانت السفن تعود مرة او مرتين في الموسم الواحد للترود بالمؤونة (ويسمىها البحارة الماكلة ايضاً) . (٣٩).

ويوجد موسمان للصيد ، وكان الموسم الأول يعرف بالغوص البارد والذي يبدأ عادةً من أواسط نيسان إلى ايار (٤٠) ، وفي هذا الموسم يمارس الغوص في المياه الضحلة ونتيجة لبرد الموسم يقوم الغواصون بتقسيم العمل إلى وجبات مدة كل منها لا تقل عن نصف ساعة (٤١) .

أما الموسم الثاني فيطلق عليه اسم (الغوص الكبير) والذي يبدأ من شهري حزيران إلى تشرين الاول (٤٢)، وتعرف بدايته هذا الموسم بـ (الركبة) أما نهايته فتعرف بـ (القفال)، وتلك البداية والنهاية معرضة للتغير على اثر حلول شهر رمضان الذي لا يمارس فيه الغوص ، كما يعرف الموسم الثاني بموسم (الردة) وهو يبدأ بعد إنهاء (١٣٠)

الغوص الكبير بأيام قليلة بحوالي ثلاثة أسابيع ، حيث يرى أن ذلك الموسم يبدأ في البحرين في (٢٠) من أيلول وينتهي في ١٤ من أكتوبر عام ١٩٠٦ ، وبذلك انتهى الموسم بالنسبة للأسطوليين في البحرين والكويت معاً بعد أن انتهى في قطر وقبل انتهائه في إمارات الخليج العربي ، إضافة إلى ذلك يوجد موسم (المجنى) وكان العمل يتم فيه براً لأن الغوص يقتصر فيه على الأعماق الضحلة على طول الساحل عندما يهبط المد البحري، وكان الغواصون الذين يعملون في هذا الموسم يعودون إلى منازلهم في الليل(٤٣).

ومن الجدير بالذكر إن فترة الغوص (البارد) و (المجنى) لا يعدان النشاط الأساسي للغواصين ، لأن في تلك الفترتين لاتخرج سوى سفن صغيرة وقليلة العدد إلى البحر حول جزر البحرين ، وهي لا تتعد كثيراً عن الشاطئ(٤٤).

من هذا يرى أن مناخ البحرين الذي تميز بحرارة ورطوبة عاليتين اسهم بشكل كبير في عمليات الغوص والبحث عن اللؤلؤ .

طريقة الغوص :

إن طريقة الغوص التي يستخدمها اهل الخليج العربي في استخراج اللؤلؤ من البحر بسيطة جداً وبدائية في آن واحد حيث يتم اقتلاع المحار من عمق البحر الذي يمارس فيه الغوص ، ويقدر عمقه ما بين (٢٥-٥٠) قدماً إلا انه يختلف في بعض المناطق التي تكون بمثابة أحواض غنية باللؤلؤ فذلك يضطر الغواصون النزول إلى عمق ١٠٠ قدم ، ومن الجدير ذكره إن المركب الواحد يعمل فيه حوالي (٥-١٥) غواصاً بمعدل تسعة يتألفون من : (الربان)، (٤ غواصين)، (٤ سيابيه)(٤٥) .

أما انجلا كلارك تذكر بأن طاقم السفينة يتكون من ٦٠ رجلاً يضم ، السيوب (الرجال الذين يقومون بسحب حبال الغاصة كما يقوم بالتجديف اثنان من الصبية لتأدية الأعمال البسيطة على سطح السفينة ومساعد للربان)(٤٦) .

ويقوم الربان (النواخذة) باختيار المنطقة التي يزول فيها الغوص(٤٧) والتي يقف عندها الأسطول ويكون عمقها من (٣-١٤) ذراعاً أي (٢١ م) وكلما ازداد العمق قل

عدد الغواصون لكون عملية الغوص فيه تكون صعبة . ويوجد في كل سفينة عدد من الغواصين المستعدين لممارسة عملية الغوص(٤٨).

ومن الجدير بالذكر بأن الغواصين اغلبهم السود الأحرار والفقراء من اهل الخليج ناهيك عن دور بعض الفرس والبلوش ، وان قدرة الغواص على الغوص لا تعتمد على قوة بنيته وإنما على درجة مهارته وجرأته بالدرجة الأولى(٤٩). وقبل القيام بعملية الغوص يقوم الغواصون بخلع ملابسهم السراويل البيض او الزرق منعاً للفت انتباه اسماك القرش حين نزولهم البحر(٥٠). ويقومون بحشو آذانهم بقطع من النصل وتغطية أصابعهم بنوع من الجلد يسمى الخبط (خبطة) لحفظ الأصابع من الالتهابات ، كما يقوم الغاصة بتناول وجبة خفيفة من التمر وقليل من القهوة ، وإذا نزلوا إلى الماء يبقى العمل مستمراً حتى الظهر وهو وقت الصيد بين الساعة الواحدة والنصف والثانية ، ثم يتوقفوا عن العمل في وقت الصلاة ويتناولون القهوة ويكون ذلك لمدة ساعة وبعد سكون العمل عصراً، وبعد صلاة المغرب يتناول الغواصون وجبة كبيرة من السمك والأرز والتمر وبعد تناول القهوة والتدخين يخلدون إلى النوم(٥١).

أما بالنسبة لآلية العمل فتكون كالاتي :-

يقسم الغواصون أنفسهم إلى قسمين : القسم الأول يبقون على سطح السفينة ليقوموا بسحب الآخرين الذين يمارسون عملية الغوص في البحر وهم يمثلون القسم الثاني(٥٢) ، ولكل غواص حبلان : يستخدم الأول عند النزول إلى الماء حيث يوجد في نهايته صخره(٥٣) أو قطعة من الرصاص وتزن الصخرة بمقدار (١٢-١٤) رطل ، وتعود فائدة تلك الصخرة مساعدة الغواص للنزول بالسرعة الممكنة نحو قاع البحر ويسمى ذلك زنبيل والجمع زناويل(٥٤).

أما الحبل الثاني متصل بكيس (ديين) يوضع فيه ما يجمعه الغواص من (المحار) وهذا يشده إلى وسطه ويستعمله فيما بعد لاسترجاعه إلى سطح الماء(٥٥). ويضع كل غواص على انفه عظمه وتكون على شكل قراصة وتسمى (بالمقط) او (القطام) ، الغرض منها منع عملية التنفس أثناء الغوص ولكن سرعان ما يرفع ذلك القطام عندما يخرج الغائص من البحر(٥٦) ، ويوجد إلى جانب الغواص شخص مسؤول عنه يسمى

(السيب) ويقف عند حافة السفينة تاركاً الغواص لينزل إلى الأعماق بواسطة ثقل الصخرة المربوطة في نهاية حبل الغوص كما ذكرنا سابقاً ، ثم يتلقى السيب الإشارة من قبل الغواص وهي عبارة عن هزه بسيطة للحبل ومما يجدر ذكره إن نجاة الغواص تتوقف على يقظة السيب وحذره وبالتالي تكون مسؤولية الربان متابعة السيب بدقة وحذر (٥٧). وعند وصول الغواص إلى قاع البحر يبدأ بجمع المحار في كيس مغلق يضعه في عنقه او وسطه وهذا ما يسمى بـ (الديين) كما ذكرنا آنفاً ، وبأ مكان الغواص أن يجمع اكبر قدر مستطاع من المحار يتراوح ما بين (٨-١٥) محارة ، وعندما يهز الغواص الحبل المربوط به سرعان ما يسحب السيب إلى أعلى السفينة (٥٨). ويرافق ذلك غناء جماعي ضاربين بأرجلهم سطح السفينة ليفرغوا المحار الذي جمع نحو كومة المحار (٥٩).

ومن المعلوم إن الغواص يقضي قرابة الدقيقتين والنصف في الماء . ثم يأخذ وقتاً للراحة وقبل أن يعيد الكرة مرة أخرى (٦٠) ، إذ بإمكانه أن يغوص في اليوم من (٨٠-٩٠) مرة وتسمى كل مرة (تبه) وبين كل عشر (تبات) يخرج الغواص لسطح السفينة ليستريح ويشترى القهوة وليكون مستعداً لغوص آخر وتستمر هذه العملية حتى المساء (٦١) ، وبصورة عامة فإن الغواصين لا يعيشون كثيراً لكي يصبحوا كباراً بسبب مرض آلام المفاصل الذي يلزم جميع البحارة الغواصين في العالم وغالباً ما يفقدون أنفاسهم وربما لا يعودون ثانية بسبب انعدام التنفس أو أنياب سمك القرش التي تهاجمهم أثناء عملية الغوص (٦٢).

وبعد انتهاء عملية الغوص وامتلاء المركب بالمحار يبدأ الربان بالإنجاز نحو البر او جزيرة رملية ليتم نشر المحار في الشمس (٦٣). حتى يصدأ ثم تبدأ عملية فلقه بواسطة أداة تسمى الفلقة (وهي سكين صغيرة طولها حوالي عشر سنتمترات تستخدم لاستخراج اللؤلؤ من داخل المحار من خلال جلوس البحارة والغواصين والسيوب ليقوموا بعملية فلق المحار وتتم تلك العملية قبل بدأ عملية غوص ثانية (٦٤). ويقوم ربان السفينة بمراقبة تلك العملية مراقبة دقيقة وعن قرب في أن واحد خشية استيلاء أحد

البحارة على شيء من المحصول) وفي آخر موسم الصيد يتعرض بعض بحارة السفينة إلى التفتيش إذ ساور الريان شك فيهم(٦٥).

وتوجد الى جانب السفن التي تزاول مهمة الغوص لجني الاصداف سفن أخرى لتجارة اللؤلؤ(٦٦) وهي سفن الطواشين التي تكون نقيضه على سفن الغوص حيث تكون مؤثثة ومفروشة بالسجاد الإيراني والمساند ووضعت على جانبية المفارش المغطاة ، أما المشاجب كانت تتدلى عليها جرار الفخار المملوء بالماء(٦٧).

ومن الجدير بالذكر إن بعض نواخذ السفن لا يفضلون التعامل مع (الطوايش) الذين هم صغار التجار ، بل يقومون ببيع ما يصطادونه على التجار في المدينة عند رجوعهم ، وفي الوقت نفسه يقوم الطواشون ببيع ما يحصلون عليه من لؤلؤ على التجار الهنود البانايان(٦٨) أو الأشخاص الذين يأتون في آخر موسم الغوص إلى البحرين(٦٩) ، هذا من جانب ومن جانب آخر يقوم الطواشون بالبحث عن اللؤلؤ في مناطق استخراجها ويقوم بشراء ما يجدونه منها أما بطريقة المبادلة بالمواد التموينية التي يحتاج إليها الغواصون أو نقدا(٧٠) .

إن تقاليد البحر لا تسمح بركوب الطواش إلى السفينة قبل انتهاء عملية فلق جميع أصداف اليوم الماضي . كما لا يسمح للطواش بركوب السفينة وعلى ظهرها طواش آخر منعاً للتنافس ولا يجوز للطواش أن يفشي مقدار السعر الذي قدمه للطواشين الآخرين(٧١).

ومن هذا يرى بأن الكثير من الربابنة والتجار يجنون ثروات طائلة من تجارة اللؤلؤ في حين تتعرض حياة بعض الغواصين للخطر وان عاشوا فأنهم لا يحصلون على الكثير لمعيشتهم اليومية .

ختم الغوص وتقسيم الأرباح :

ختم موسم الغوص والعودة إلى البر يطلق عليه اسم (القفال) كما ذكرنا سابقاً والذي يتحدد بأوائل تشرين الاول وكل شخص على متن السفن في حالة لهفة وشوق لرؤية أهليهم وذويهم وبمجرد وصول السفن البر يقوم ربان السفينة بعرض اللؤلؤ للبيع بالمفرد او على شكل مجموعات تسمى بـ (التبابة) ، ثم تسلم البضاعة بعد الاتفاق على

السعر ويسلم الثمن نقداً (٧٢) و الغواصون عادة لا يتسلمون أجورهم ولكن يأخذون الفوائد او نسبة تقطع من الربح العام للقارب ، فإن ربان السفينة يقطع من ثمن بيع اللؤلؤ ما أنفقه على السفينة من تمويل (٧٣) ، أما ما يبقى من ثمن كان يقسم ويبدأ توزيعه بموجب نظام معين وحسب نسب متفاوتة بين صاحب السفينة وربا بنتها وغواصيها وسيوبها (٧٤) .

ومن هذه الأنظمة المتبعة في تقسيم الأرباح :-

١ - نظام السلفية :

وهو النظام الأكثر شيوعاً في البحرين ويعتمد أساساً على توزيع الربح بين الغواص والسبب بعد اقتطاع ما لصاحب السفينة او المعول مع نصف الربح ، أما نصف الربح الثاني فيقسم إلى أقسام متساوية ، فيكون نصيب الغواص سهمين أما السبب فيأخذ سهماً واحداً منها وتسلم لهم بعد ان تخصم المبالغ التي أخذوها خلال الموسم وان لممول السفينة الحق الأول في شراء اللؤلؤ ، وكان يقوم في بعض الأوقات بشرائه بقيمة تقل ٢٠% من سعر السوق (٧٥).

وتوجد طريقتان في ظل هذا النظام :-

أ - طريقة المدينة :

ويقوم النواخذة بقرض المال للغواصين مقابل فائدة إضافية وتكون هذه الفائدة ٢٠ سنناً للموسم بأكمله و (١٠) سننات للرحلة الواحدة ونفس نسبة الفائدة نفسها التي يدفعها التاجر إلى نواخذ تدفع أيضاً من النواخذ إلى الغواص نفسه مضافاً إلى ذلك فوائد اقتراض المال ويكون النواخذ غير ملزم ببيع اللؤلؤ إلى التاجر الذي يكون مسؤول عن أموره المالية (٧٦).

ب- طريقة أميل :-

يقوم النواخذة ببيع اللؤلؤ للتاجر الذي قرض له المال كبديل عن الفائدة ولكن بسعر يقل عن سعر السوق بحوالي ٢٠ سنناً كما ذكرنا سابقاً .

٢- نظام الخما ميس

وهو نظام الأكثر فائدة للغواصين ونادر الاستخدام في البحرين ، ويقوم على أساس تقسيم المحصول الناتج(٧٧) فيحصل صاحب السفينة على خمس المحصول ويحصل الرضيعف على سهم واحد وسهمين للسيب وثلاثة اسهم للغواص ، ويدخل النواخذة ليأخذ حصة كأنه أحد الغواصين أما التباب فإنه يكتفي بما يكتسبه من خبرة وما يحصل عليه من طعام لملئ بطنه(٧٨).

٣- نظام أزل :

وفيه يأخذ الغواص بالاستقلالية عن قوارب النواخذة ، فإنه يدفع الأموال ليحتفظ بالقارب وكذلك يقوم بدفع الفائدة له(٧٩).

وعلى أي حال فإن المستفيد الوحيد من هذه الأنظمة هو التاجر الذي يقترض منه المال من قبل النواخذة أو الغواصين ويدفع له فائدة وهذا عمل محرم بالنسبة للدين الإسلامي وفي بعض الحالات لا يتوفر سوى المال الذي قرض إليهم فعند ذلك يقوم الغواص بدفع أكياس من الرز كبديل عن الروبيات(٨٠)، وإذا كان الشخص عاجزاً عن ذلك حتى موته يقوم النواخذة بزواج أرملته على اعتبار إن زوجها لم يسدد الدين ، او يستولي على المنزل الذي يعيش فيه الغواص او يعمل ابن الغواص لدى الممول او النواخذة حتى يسدد الدين عن والده وهذا ما ينعكس دوره على الحياة الاقتصادية فيما بعد ولا شيء في الثلاثينات والأربعينات في القرن العشرين(٨١).

الأنواع الرئيسية للآلئ :-

النوع الأول للآلئ هو نادر الوجود وذو قيمة كبيرة ويضفي عليها اللون الأسود ويطلق عليه العرب اسم ((اللؤلؤ الميت)) وهو غير صاف اللون وسرعان ما يتعرض للتشقق عاما بعد عام ، أما الآلئ ذات الألوان المتعددة فتكون بنية اللون حاوية على خطوط زرقاء او بيضاء(٨٢)، وهناك الآلئ التي تنمو في وسط بيت فأنها تمثل الشكل

المستدير او الكمثري وتوجد إلى جانبها اللآلى ذات الشكل المشوه فمنها ما يكون مسطح والآخر نصف كروي او قد تحمل الصفتين معاً أي إن أحد الجوانب يكون مسطح والآخر مستدير ، وتمتاز اللآلى صغيرة الحجم بكثرتها وتداولها بين دول الخليج العربي .
أما اللآلى الكبيرة التي يزيد وزنها على (٣٠حبة) فهي نادرة التداول والحصول عليها(٨٣).

إن جميع لآلى البحرين يتم تصديرها إلى الأسواق الخارجية الأوربية والعربية على حد سواء بـعد أن يتم إفرانها على فئات ودرجات مختلفة حسب نوعيتها وألوانها(٨٤) ، فاللآلى الأكثر جودة تلقى رواجاً في البيع في الأسواق المحلية للولايات المتحدة الأمريكية حيث ترسل إليها عن طريق فرنسا وإنكلترا فتباع هناك بأثمان باهضة(٨٥) ، أما أسواق بغداد فأنها تفضل اللآلى البيضاء إلى جانب شرائهم مقدار كبير من الحبوب اللؤلؤية الصغيرة ، وتفضل الأسواق التركية والأسواق الصينية في الهند اللآلى الصفراء بينما الأسواق الإيرانية كانت تفضل اللآلى الرديئة الغير منتظمة حيث تستخدمها فـي تجميل أزياء النساء والرجال(٨٦) كما تفضل إيطاليا هذا النوع من اللآلى (٨٧).

ومن الجديد بالذكر إن افضل أنواع اللؤلؤ تم الحصول عليه في عام ١٨٦٨ وعلى عمق (١٦) قامة بالقرب من جزيرة (شيخ شعيب) وتم بيعها في باريس بمبلغ ٨,٠٠٠ ألف جنيه إنكليزي بعد أن اشتراها أحد التجار بمبلغ ١٥,٠٠٠ قران* ، ثم أخذت إلى الهند من خلال أحد التجار ليـجعل منها عيناً لأحد المسودات(٨٨).

تكوين اللؤلؤ :

أن عملية تكون اللؤلؤ في صدفة المحار لا ينمو بشكل طبيعي او ظروف طبيعية صحيحة بل العكس (٨٩) . فمنذ اقدم الأزمنة ساد الاعتقاد حول تكون اللؤلؤ هو إن المحارة تكون قرب سطح الماء وبعدها تدخل القليل من قطرات الندى من البيئة الخارجية أي خارج المياه وتتمو هذه القطرات مكونة اللؤلؤ ولكن سرعان ما اكتشف إن هذه العملية خاطئة والحقيقة إن القليل من حبات الرمل او أي جسم غريب تدخل إلى داخل المحارة ، وبعد مرور مدة من الزمن تبدأ المحارة بفرز بعض المواد الكلسية كوسيلة لحماية (١٣٧)

جسمها الناعم(٩٠) على ذلك الجسم الغريب يضيف إليها طبقة بين الحين والآخر وبتكرار تلك العملية ينتج تكور بداخل الصدفة هو ما يعرف باللؤلؤ(٩١).
من هذا يتضح مرور اللؤلؤ بعدة مراحل لتخرج لنا بهذه الهيئة الجميلة وتكون على أحجام وألوان مختلفة .

العامل الاقتصادي و أثره على المجتمع البحريني :-

اصبح للعرب السيطرة التامة على اوجه النشاط المختلفة ، ولا سيما خلال القرن الثامن عشر فهم الذين يديرون حركة الملاحة التجارية بين موانئ الهند وشرق أفريقيا من جانب وموانئ الخليج العربي من جانب آخر ، وفي بعض الأوقات يواصلون الإبحار نحو جزر الهند الشرقية ، فقد اشتغل العرب وخاصة أهالي الخليج العربي بصناعة السفن لما لها من اثر كبير في عمليتي التجارة والملاحة وكذلك دورها في عملية الغوص للحصول على اللؤلؤ(٩٢) .

عرفت البحرين عبر مراحلها التاريخية المختلفة عما يجاورها من دول الخليج العربي بتنوع مصادرها الاقتصادية واختلاف سبل المعيشة ، فكان الغوص بحثاً عن اللؤلؤ والتجارة وصيد الأسماك وكانت تعمل جنباً إلى جنب منذ اقدم العصور(٩٣) .
ويشكل النشاط الاقتصادي أهم النشاطات في البحرين ، كما له الدور الكبير في عملية التغيير التي تحدث في أي مجتمع وذلك عن طريق تعدد موارده ومصادره ، وقد حفز المجتمع البحريني على إجراء تغييرات كبيرة في بناء و تركيبية وفي أسلوب تفكيره وبروز روح المطالبة بالحرية والتخلص من السيطرة الاستعمارية والمشاركة في إدارة شؤون الحكم(٩٤) .

كان اقتصاد البحرين يعتمد على تجارة اللؤلؤ كمصدر رئيس لمعيشة السكان وخاصة إن استرجاع اللؤلؤ من البحر تعد حرفة قديمة اشتهرت بها دول الخليج العربي بصورة عامة والبحرية خاصة وهذا أدى بالنتيجة إلى زيادة تطلع الدول الاستعمارية نحوها قديماً وخاصة إن هذا الشيء نتلمسه في القرن السابع عشر عندما ازدادت معرفة

الأوربيين في اللؤلؤ مما أدى إلى ازدياد الشركات الأوربية عبر الهند ، كما شكل اللؤلؤ السبب الرئيسي الذي دفع الخليفة للتطلع نحو البحرين(٩٥).

ويعد صيد اللؤلؤ من الحرف المهمة التي أسهمت في تطوير النشاط الاقتصادي للبحرين لارتباطها بالبحر أولاً واعتبار اللؤلؤ مصدراً للثروة ثانياً ، وقد أسهمت هذه الحرفة في البناء الاقتصادي من آلاف السنين إذ ما توفرت لها مقومات طبيعية أسس بشرية(٩٦) . فالموقع الجغرافي للبحرين (كجزيرة) جعلها مستودعاً لتجارة الخليج(٩٧) . إذ يوجد حوض واسع لإنتاج اللؤلؤ ويكون امتداده من الكويت إلى الشارقة وان أغنى أحواض لصيد اللؤلؤ هي التي تقع بالقرب من جزر البحرين وهذا يبين بأن البحرين تحتل المرتبة الأولى من حيث إنتاج اللؤلؤ ثم تأتي بعده دول الخليج العربي الأخرى(٩٨) ، وبذلك ترى إن البحرين أصبحت مركز تجاري متميز للسفن التجارية العربية في ذهابها وإيابها عبر مياه الخليج العربي إلى البصرة ثم فارس والهند وملايو والصين ، كما أصبحت مركزاً لتجارة المرور (الترانزيت) . إذ يقوم أهالي البحرين باستيراد البضائع المختلفة من شتى مواني العالم ثم إعادة تصديرها إلى بلدان الخليج العربي ، وفي النهاية أصبحت تلك البلدان تعتمد على البحرين في تزويدها مما تحتاجه من بضائع و سلع لذلك نرى السفن الشراعية للبحرين تجوب بحار أنحاء الخليج العربي وسواحل تجارتها تضرب سطح الماء ببراعة ومهارة ، وكان الغواصون يقدمون على البحر بجرأة وإقدام بحثاً عن اللؤلؤ الذي يعد أجود ما موجودة لعذوبة المياه الموجودة في قاع الخليج العربي(٩٩). وأدى هذا النشاط التجاري والاقتصادي الواسع في البحرين اجتذاب السفن الشراعية من مختلف أقطار المنطقة والى قيام صناعة السفن فيها فأصبحت التجارة في البحرين تحتل مركزاً مرموقاً(١٠٠) . وهذا ما أثر في نهاية المطاف إلى المستوى المعيشي لحياة الفرد ثم على رفاهية المجتمع البحريني بأجمعه .

الاستنتاجات :

إن موقع البحرين وتضاريسها المناسبة ووجود العديد من الجزر وينايع المياه الصافية والعذبة جعل اللؤلؤ فيها يمتاز بجودته وصفائه كما ساهم المناخ الذي تميزت به البحرين على غناها بصيد اللؤلؤ .

أصبحت البحرين موضع منازعات بين القوات الأجنبية المختلفة بسبب ثروتها في اللؤلؤ .

اعتماد اقتصاد البحرين بشكل رئيس على تجارة اللؤلؤ ، حيث يعد استخراج اللؤلؤ من أقدم الصناعات التي اشتهر في الخليج بصورة عامة والبحرين بصورة خاصة . إن ارتباط أهل الخليج (البحرين) بمياه البحر احدث تغييرا أساسيا جعلهم مختلفون عن بقية سكان شبه الجزيرة العربية فقد نمت طبقة من التجار المشتغلين بأعمال الملاحة والغوص على اللؤلؤ .

كون آل خليفة ثروة ضخمة من أعمال الغوص عندما كانوا يعيشون في قطر وبفضل هذه الثروة استطاعوا أن ينتزعوا جزر البحرين من حكامها الفرس وبالتالي اصبح اعتمادهم بشكل يسير على مصائد اللؤلؤ عندما دخلوا البحرين بدليل إن لشيوخ البحرين سفن حربية تحمي سفن الغوص في موسم الصيد وترافقها إلى أماكن الصيد حتى تعدو . تميز أهالي البحرين بالجرأة والصبر وتحمل المشاق ، حيث إن الكثير من (الغواصين) كانوا يتعرضون للخطر في عرض البحار وبعضهم يتعرض للموت بسبب تعرضهم لأسماك القرش او فقدان التنفس أثناء نزولهم البحر .

تعرضت تجارة اللؤلؤ الى ضربة قاسية في عام ١٩٣٥ قبل اكتشاف النفط وعاش اهل الخليج العربي في ضائقة مالية كبرى وكان النفط منفذا لهم بعد ربع قرن ثم جاء النفط ليقتضي تماما على تجارة اللؤلؤ .

الهوامش

- ١- محمود بهجت سنان، البحرين درة الخليج العربي ، ط١، بغداد، ص٢.
- ٢- صبري فالح الحميدي ، البحرين خلال السيطرة البرتغالية (١٥٧-١٦٠٠)، الوثيقة ، المجلة ، العدد ٣٤ ، السنة ١٧، البحرين ، ١٩٩٨، ص٢٩.
- ٣- قدرى القلجى ، الخليج العربي، بيروت، ١٩٦٥، ص٥٦-٥٧؛ والستر: -جزيرة تقع شرق آوال وهي غنية بالآبار والعيون وفيها الكثير من أشجار النخيل.
- ٤- صبري فالح الحميدي، المصدر السابق، ص٢٩.
- ٥- محمود بهجت سنان ، المصدر السابق ، ص٢.
- ٦- خضير نعمان العبيدي ، البحرين من إمارات الخليج العربي ، ط١، بغداد، ١٩٦٩، ص٢١٣.
- ٧- للتفاصيل عن الغزو البرتغالي انظر :-
صالح اوزبران ، العثمانيون والبرتغاليون في الخليج العربي (١٥٣٤-١٥٨١)، بغداد ، ١٩٧٩، ص١٧؛ (Trans) Albuquerque Alfonso, The commentaries of into English by W-decray Birch Hak I Soc., (Iondon, 1973), Vol.L P.115.
- ٨- نقلاً عن :-
علي أبا حسين ، وب-ت، تاواين، وثائق تأريخه عن صيد اللؤلؤ في البحرين، الوثيقة ، مجلة ، العدد ١٠، البحرين، ٢٠٠٢، ص١١٦.
- ٩- للمزيد من التفاصيل أنظر :-
علي غنام، إحلال النفوذ الأجنبي بالخليج العربي (دور الدولة الصفوية)، الخليج العربي ، مجلة ، السنة ١٣، مجلد ١٧، جامعة البصرة ١٩٨٥، ص١٤.
- ١٠- ج.ج. لوريمر، دليل الخليج العربي، قسم التاريخي، ج٣، ترجمة بديوان حاكم قطر، الدوحة، ١٩٦٧، ص١٢٦٧.
- ١١- ارنولدت ولسن، الخليج العربي، ترجمة عبد القادر يوسف، الكويت، (ب.ت)، ص٣٩٥.

١٢- للتفاصيل انظر :-

صالح اوزيران،المصدر السابق.

١٣-محمود علي الداود ،أحاديث عن الخليج العربي ،ط٢،بغداد،(ب.ت)ص٣١.

١٤-العتوب ينتمون الى قبائل عنزه وهي يرجع نسبها الى ال سعود وهي تشكل حلفا كبيرا يضم بطونا وافخاذا تنتمي لعدة قبائل عربية هاجرت من مراعها في نجد واستقرت على ضفاف الخليج العربي فألفت وقد تحالفت هذه القبائل مع بعضها وتصاهرت فيما بينها ويعتبر ال خليفة وال صباح والجلاهمة من اشهر عوائل ال عتوب الذين ينتمون الى قبائل عنزة .للتفاصيل انظر الموقع :-

<http://www.ansab.online.com>

١٥-ج.ج، لوريمر، دليل الخليج العربي ، القسم التاريخي،ج٢،ترجمة بديوان قطر، الدوحة،(ب.ت)،ص٦٦٠.

16-Selection from The Records of The Bombay Government,

1850,P.8.Newswires No XXIV, Bombay,

١٧-آلين كالفن أيتش،دولة مسقط في الخليج وشرق أفريقيا(١٧٨٥-١٨٢٩)،الوثيقة ،مجلة ، العدد ٣٤،السنة ١٧،البحرين ،١٩٨٨،ص٧٧.

١٨-سليم طه التكريتي ،المقاومة العربية في الخليج العربي، وزارة الثقافة والإرشاد،السلسلة الإعلامية ١٤٠،بغداد،١٩٦٦،ص٥٤.

١٩-اسماء علي أبا حسين ،التاريخ البيئي للعيون الطبيعية في البحرين،الوثيقة ،مجلة ،العدد٣٤،السنة ١٧،البحرين ،١٩٩٨،ص٢٢.

٢٠- علي أبا حسين ،المصدر السابق ،ص١٣٧.

٢١_ نقلا عن علي ابا حسين ،. . . . المصدر نفسه .

٢٢ - فائق حمدي طهوب، العلاقات السياسية للبحرين(١٧٨٣-١٨٧٠)،بغداد،١٩٧٤، ص١٢.

٢٣- محمد الرميحي،قضايا التغير السياسي والاجتماعي في البحرين ، الكويت ،١٩٧٦، ص٧٩.

- ٢٤- محمد متولي ، حوض الخليج العربي ، ج ٢ ، ط ٢ ، مصر ، ١٩٧٧ ، ص ١٤٦ .
- ٢٥- محمد الرميحي ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .
- ٢٦- علي أبا حسين ، المصدر السابق ، ص ٧٩ .
- ٢٧- امل إبراهيم الزياتي ، البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ١٦ .
- ٢٨- محمد الرميحي ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .
- ٢٩- كلارك انجلا ، جزر البحرين (دليل مصور لتراثها) ، ترجمة محمد الخزاعي ، جمعية تاريخ وأثار البحرين ، البحرين ، ١٩٨٥ ، ص ٨٧ .
- ٣٠- كاظم باقر ، النشاط الملاحي للإمارات ، بحث منشور ، مجلة منتدى المؤرخ العربي ، بغداد ، (د.ت) ، ص ١٣ .
- ٣١- دليل البحرين التجاري ، العدد ٩ ، البحرين ، ١٩٧١ ، ص ٢٢٨-٢٢٩ .
- ٣٢- المصدر نفسه ، ص ١٠٥ .
- 32-Willested, Lieut.J.R. , Travel in Arabia, VOL.I. , London, P.261. .
- ٣٤- محمد متولي ، حوض الخليج العربي ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ .
- ٣٥- وزارة التراث القومي والثقافة ، عمان وتاريخها البحري ، سلطنة عمان ، ١٩٧٧ ، ص ١٣١ .
- ٣٦- خالد سالم حمود ، ربابنية الخليج العربي ومصنفاتهم الملاحية ، ط ١ ، الكويت ، ١٩٨٣ ، ص ١٧١ .
- ٣٧- عمان وتاريخها البحري ، المصدر السابق ، ص ١٥٣ ، ص ١٤٥ .
- ٣٨- مايلز ، س.ب ، الخليج بلدانه وقبائله ، ترجمة محمد أمين عبد الله ، سلطنة عمان ، ١٩٨٢ ، ص ٣٥١ .
- ٣٩- كلارك ، المصدر السابق ، ص ٨٥ .
- ٤٠- أمل إبراهيم الزياتي ، المصدر السابق ، ص ١٦٠ .
- ٤١- محمد متولي ، المصدر السابق ، ص ١٣٨ .

- ٤٢- أمل إبراهيم الزياتي ، المصدر السابق ، ص١٦٠ .
- ٤٣- محمد متولي ، المصدر السابق ، ص١٣٨-١٣٩ .
- ٤٤- محمد الرميحي ، المصدر السابق ، ص٧٢ .
- ٤٥- مايلز ، المصدر السابق ، ص٣٤٤-٣٤٥ .
- ٤٦- كلارك ، المصدر السابق ، ص٨٥ .
- ٤٧- دليل البحرين التجاري ، المصدر السابق ، ص٢٢٩ .
- ٤٨- خضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق ، ص٦٠ .
- ٤٩- لوريمر ، ج.ج، دليل الخليج العربي ، القسم التاريخي ، ج٦، طبع بمكتب ديوان قطر ، الدوحة ، (ب.ت) ، ص٣٠٢٣٠٦ .
- ٥٠- دليل البحرين التجاري ، المصدر السابق ، ص٢٢٩ .
- ٥١- لوريمر ، ج٦، المصدر السابق ، ص٣٢٠٣٠٧ .
- 52-Wellested, OP.Cit, P.267.

- ٥٣_كلارك ، المصدر السابق ، ص٨٧,٥٣
- ٥٤_لوريمر ، المصدر السابق ، ص٣٢٠٧ .
- ٥٥-كلارك ، المصدر السابق ، ص٨٧ .

56-Wellssted, OP.Cit, P.268.

- ٥٧- دليل البحرين التجاري ، المصدر السابق ، ص٢٢٩ .

58- Wallis, B.C, AL Elementary Descriptive Geography,
London, 1914,P38-40.

- ٥٩_كلارك ، المصدر السابق ، ص١٨ .

60-Wallis, Op.Cit, P.267.

- ٦١- دليل البحرين التجاري ، المصدر السابق ، ص٢٣٢ .

62-Wallis, Op.Cit, P.40.

- ٦٣- مايلز ،المصدر السابق ، ص٣٤٦.
- ٦٤- دليل البحرين التجاري ،المصدر السابق ،ص٣٤٦.
- ٦٥ - محمد الرميحي،المصدر السابق ،ص ٧٤.
- ٦٦ - دليل البحرين التجاري،المصدر السابق،ص٢٣١.
- ٦٧-كلارك،المصدر السابق ،ص٨٨.
- ٦٨_البانيان Banana :وهم التجار المسلمون الهنود وكان مصدر انتشارهم في مسقط في عمان .
- ٦٩-الرميحي ،المصدر السابق،ص٧٥.
- ٧٠-محمد متولي ،المصدر السابق،ص١٥٩
- ٧١_ دليل البحرين التجاري ،المصدر السابق،ص٢٣٢.
- ٧٢ - المصدر نفسه ، ص٢٣٢.
- 73- Trade Report of the Bahrain Island for the year ended the 31 St March 1938, p2.
- ٧٤- دليل البحرين التجاري ، المصدر السابق ،ص٢٣٢.
- ٧٥- محمد الرميحي ،المصدر السابق ، ص٨٢.
- 76-The Report, Op.Cit, p.2.
- 77- Ibid.
- ٧٨-عبد الله شمالان ،صناعة الغوص ،المنامة ،(ب.ت) ، ص١٠.
- 79- The Report, Op, Cit., p.2.
- 80- Ibid.
- ٨١- محمد الرميحي ،المصدر السابق ،ص٨.

- ٨٢- لوريمر ، ج٦ ، المصدر السابق ، ص٣١٩٩ .
- ٨٣- محمد متولي ، المصدر السابق ، ص١٣٠-١٣١ .
- ٨٤- لوريمر ، ج٦ ، المصدر السابق ، ص٣٢١٦ .
- ٨٥- خضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق ، ص١٥٨ .
- ٨٦- لوريمر ، ج٦ ، المصدر السابق ، ص٣٢١٦ .
- ٨٧- خضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق ، ص١٥٨ .
- * - القران = فلس (وهي اصغر عملة آنذاك)
- ٨٨- محمد متولي ، المصدر السابق ، ص١٣١ .
- ٨٩- المصدر نفسه .
- 90- Wallis, Op.Cit, p.37-38.
- ٩١- دليل البحرين التجاري ، المصدر السابق ، ص٢٢٠ .
- ٩٢- صلاح العقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص٩٦ .
- ٩٣ - أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ج٢ ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٦٧ ، ص٢٣٨ .
- ٩٤- خضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق ، ص١٥٧ .
- ٩٥- أمل إبراهيم الزياتي ، المصدر السابق ، ص١٥ .
- 96-(I.O) 15/188, Bahrain Affairs, Interference of Persian Agent in British operation against piracy, claim of Persian Government of the Islam of Bahrain, P.4.
- ٩٧- صلاح العقاد ، معالم التغير في دول الخليج العربي ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص٥٢ .
- ٩٨- مايلز ، المصدر السابق ، ص٣٢٧-٣٤٤ .
- ٩٩- خضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق ، ص٢١٢ .
- ١٠٠- دليل البحرين التجاري ، ج٩ ، البحرين ، ١٩٧١ ، ص١٠٥ .